مجلــة البحوث البيئية والطاقة
جـامعة المنوفية قطاع خدمة المجتمع وتـنمية البيئة

الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للمرأة الريفية العاملة (دراسة ميدانية)

إعـــــداد
د/ مروة منير فريد لاشين
كلية الآداب- جامعة حلوان

المجلد ١٢ العدد (٢٠) يناير ٢٠٢٣م

الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للمرأة الريفية العاملة (دراسة ميدانية)

د/ مروة منير فريد لاشين

كلية الآداب – جامعة حلوان

الملخص

استهدفت الدراسة بصفة رئيسية التعرف على الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للمرأة الريفية العاملة سواء العاملة بالقطاع الزراعي أو بالقطاع الغير زراعي وذلك من خلال التعرف على نصيبهم من الدخل والثروة , التعرف على نصيب المرأة الريفية العاملة من الغذاء وكذلك نصيبهم من التعليم والرعاية الصحية .واستنادا الى معطيات بعض النظريات الاجتماعية ومراجعة الدراسات السابقة تم صياغة مشكلة البحث الراهن .

وقد أجريت الدراسة على عينة من النساء الريفيات العاملات بالقطاع الزراعي والغير الزراعي بقرية الحاج داوود مركز السنطة محافظة الغربية وبلغ عددهن ٣٢ سيدة وقد أجريت معهن مقابلات متعمقة من النوع المفتوح المتعمق للوصول الى البيانات .

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج من أبرزها ؛ تدنى نصيب المرأة الريفية العاملة من الدخل والثروة ، تدنى نصيب المرأة الريفية العاملة من الغذاء حتى أكدت الدراسة أن المرأة الريفية العاملة لا تتلقى الغذاء الكافي لسد احتياجاتها , أكدت الدراسة أن المرأة الريفية العاملة لا تتلقى الرعاية الصحية بشكل كافي وما زالت تعانى من المرض وعجزها عن توفير العلاج اللازم لها .

مقدمـــــة

تلعب المرأة الريفية دورا بارزا في تحقيق التنمية المستدامة لأى مجتمع , اذ أنها تمثل عنصرا أساسيا فى التغيرات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية فى البلدان المتقدمة والنامية , ومن ثم أعلنت الأمم المتحدة يوم الخامس عشر من أكتوبر " اليوم العالمى للمرأة الريفية " فى عام ٢٠٠٨ , وتؤدى المرأة الريفية دورا جوهريا فى الأمن الغذائى , فتلعب دورا فى انتاج المحاصيل وتربية الماشية وتوفير الغذاء والماء والوقود لأفراد أسرتها , والمشاركة فى الأنشطة الغير زراعية, فضلا عن دورها فى تقديم الرعاية المنزلية للأطفال وكبار السن(١).

ففي جميع دول العالم , تشكل النساء نسبة كبيرة من القوى العاملة الزراعية , بما فى ذلك القطاع الغير رسمي , بالإضافة الى تحملها للجزء الأكبر من الرعاية والأعمال المنزلية الغير مدفوعة الأجر فى اطار الأسرة فى المناطق الريفية, لكنها على الرغم من ذلك تعانى الفقر بجميع أشكاله بدرجة أكبر من النساء فى المناطق الحضرية . وعلى الصعيد العربى , تشكل المرأة الريفية الدعامة الأساسية التى يقوم عليها القطاع الزراعى (٢), فيمثلن أكثر من ٦٠٪ من القوى العاملة فيه وذلك وفقا للمنظمة العربية للتنمية الزراعية التى تؤكد أن غالبيتهن تعملن فى الزراعة الموسمية بأجور زهيدة , أو عاملات بدون مقابل مادى فى مزارع أسرية.

وأكدت المنظمة العربية أيضا الى وجود تحديات عديدة ذات طابع اجتماعي واقتصادي وثقافي وهيكلي تواجهها المرأة فى المناطق الريفية العربية , بما فى ذلك أرتفاع نسبة الأمية ونقص البنى التحتية والمرافق وغياب خدمات الجوار كتلك المتعلقة برعاية الأطفال وقلة فرص العمل الائق وعدم المشاركة فى أخذ القرار(٣) .

ولا يختلف وضع المرأة الريفية فى مصر عن باقى الدول , حيث تبلغ نسبة الفتيات والنساء فى المناطق الريفية ٥٧.١٪ أى نحو ٢٧.٤ مليون نسمة وتبلغ نسبة النساء اللواتي يعملن فى القطاع الزراعي ٣٠.١٪ , وترتفع نسبة الأمية بينهن الى ٣٨.٩٪ , بينما يستفيد ١٣.٤٪ فقط من خدمات التأمين الاجتماعي , ٤٧.٣٪ منهن يحصلن على تأمين صحى , وتعمل

أكبر نسبة من النساء الريفيات فى القطاع الخاص خارج المنشآت , وتبلغ نسبتهن ٤٦.٥٪ و ٣٨.٨٪[٤] منهن يعملن فى مهن متعلقة بالزراعة وتتحمل المرأة الريفية فى مصر أعباء مضاعفة فى تسيير شؤون الأسرة المعيشية وفى القيام بأدوار إنتاجية الى جانب أدوارها الإنجابية , هذا مع عدم وجود فرص عمل مناسبة أو توافر أس مال تستطيع من خلاله المشاركة فى أنشطة اقتصادية توفر لها دخلا خاصا بها , كل ذلك يدفع المرأة الريفية للوقوع فى دائرة الفقر وزيادة معانتها , ومن هنا تظهر أهمية مساندة المرأة وتدعيمها حتى تتمكن من تحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ؛ فالمرأة الريفية من أهم الركائز الأساسية فى تنمية المجتمع واذا استثمرت جيداً لأمكنها أن تقوم بدورا حيويا ومؤثرا فى دفع عملية التنمية الريفية [٥].

ومع ذلك فان تأمل دراسات وبحوث علم الاجتماع , يكشف عن ضعف الاهتمام بدراسة الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للمرأة الريفية , حيث وفرة فى بحوث ودراسات المرأة الريفية فى المجتمعات الغربية , مقابل قله فى هذه الدراسات والبحوث على المستويين الإقليمي والمحلى [٦].

وعلى ذلك قامت الفكرة الأساسية للبحث الراهن فى ضوء الوعى بأهمية رصد الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للمرأة الريفية العاملة , واستنادا الى ذلك , فان الهدف الرئيسي للبحث الراهن يتمثل فى محاولة فهم الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للمرأة الريفية بإحدى القرى المصرية وعلى هذا جاء الهدف الرئيسى لهذا البحث على النحو السابق لمبررات موضوعية تتمثل فيما يلى :

١. تفاقم الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية بالمجتمع المصرى وخطورتها على الفرد والجماعة والمجتمع بأسرة , مما أدى الى تفتت بنية المجتمع وتفسح العلاقات الاجتماعية الموضوعية التى تشكل أساسه , ولا شك أن تفاقم هذه الأوضاع كان له أبلغ الأثر على المرأة الريفية العاملة بشكل خاص لذلك كان لزاما علينا دراسة تأثير هذه الأوضاع على المرأة الريفية العاملة [٧].

٢. أهمية من تجرى عليهم الدراسة وهن المرأة الريفية العاملة فهم يمثلون قطاع كبير من قطاعات المجتمع المصري , وبفضل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى يحيون فى ظلها , وبالتالي نصيبهم من فرص الحياة .

٣. امكانية الاستفادة مما ستخرج به الدراسة من نتائج فى تحقيق أضافة معرفية عن الظاهرة, وفتح المجال أمام دراسات وبحوث ميدانية اخرى تنصب على الظاهرة أو بعد من أبعادها بصورة متعمقة .

أولا: مشكلة البحث

[١] الخلفية النظرية والدراسات السابقة :

يحفل التراث العلمي لعلم الاجتماع بالعديد من النظريات التى تقدم تفسيرات مختلفة للسلوك الإنساني وما ينتج منه من ظواهر اجتماعية , حيث تقوم دراسة الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للمرأة الريفية العاملة فى علم الاجتماع فى ضوء مرجعية سوسيولوجية تنطوس على تصورات متباينة عن حقيقة أوضاع المرأة الريفية [٨]. ففى سياق الرؤية المحافظة , قدم " ماسلو " نظرية إشباع الحاجات الأساسية التى تستند على أن كل انسان لديه مجموعة من الحاجات يسعى الى اشباعها , وهى حاجات أساسية كالطعام والشراب ثم الحاجة الى الأمن , فحاجات الحب والانتماء ثم حاجات التقدير , وحينما يشبع الأنسان حاجة معينة فانه يسعى الى اشباع الحاجة التى تليها وهكذا[٩]. فى ضوء ذلك يمكن القول بأن المرأة الريفية العاملة التى غالبا ما تكون فقيرة وليس لها مصدر دخل أو أمية أو لا تعمل تكون مدفوعة للبحث عن فرصة عمل توفر لها دخلا خاصا يساعدها فى اشباع احتياجاتها الفسيولوجية الاساسية , وحاجتها الى الشعور بالأمان ويعزز مكانتها الاجتماعية وحاجتها الى الاحترام والتقدير .

وفى ضوء هذه الرؤية المحافظة , نظر "بارسونز" الى الافراد على أنهم يسعون الى تحقيق أهداف شخصية فى ظل مواقف وأوضاع معينة يتوفر فيها وسائل بديلة لتحقيق الأهداف , ولكنهم فى سعيهم لتحقيق أهدافهم محددين بعدد من الظروف الموقفية [١٠], مثل خصائصهم

البيولوجية وظروف بيئتهم الطبيعية والايكولوجية , كما أن سلوك الأفراد أيضا يكون محدودا بالقيم الاجتماعية والمعايير السلوكية والأفكار السائدة فى المحيط الذين يعيشون, وكل هذه العوامل المؤقتة والمعيارية تؤثر على قدرتهم على اختيار الوسائل التى يمكن أن تحقق أهدافهم من بين مختلف الوسائل البديلة . وفقا لرؤية "بارسونز " فان المرأة الريفية العاملة تشارك فى الأعمال الزراعية والغير زراعية لأنها تعتقد أن مشاركتها سوف تساعدها على تحقيق أهدافها الشخصية .

فى الرؤية المقابلة ظهرت "النسوية" لتوضيح فهم الظروف الاجتماعية التى تعيش المرأة حياتها فيها , حيث تقترح النسوية استراتيجيات لمذهب الفاعلية والعمل ؛ لتحسين الظروف التى تعيش وتعمل فى ظلها النساء , حيث تقوم النظرية النسوية على نقد الوضع الحالى , من أجل تحسين وضع المرأة وتعتبر استراتيجية للتغير الاجتماعي , فهى تعمل على تمكين النساء وتغير علاقات القوى القائمة على أساس النوع الاجتماعي[١١] , كما تعتقد النسوية أن التغير الذى لا ينهض بأوضاع النساء وحقوقهن ليس تغييرا حقيقيا على الأطلاق . ترى النسوية أن مكانة المرأة تتحدد داخل الأسرة فى اطار العمل المنزلي الغير مأجور , وتعتبر أن هذا العمل هام وحيوي شأنه شأن أنتاج السلع والبضائع فى الصناعة , فهى تقدم خدمات ضرورية للعمال الذكور بوصفها زوجة, وتقوم بإعادة انتاج جيل جديد من العمال من خلال رعاية الأطفال , كما تؤكد "النسوية " على أن الوضع الاقتصادي للمرأة , حيث أن الوضع المقهور للنساء يرجع الى الاقتصاد ؛ فهو يشكل العلاقات والخبرات الحياتية [١٢].

بناءً على ما سبق , يمكن القول بأن النظرية النسوية فى مضمونها تعكس طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمرأة فى المجتمع الرأسمالي , حيث اعتبرت المرأة جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي فى المجتمع , وجاء اهتمام الباحثة بالنظرية النسوية من حيث أنها تعمل على فهم أوضاع المرأة ونقد الوضع الحالى لها , ومن ثم تضع استراتيجية للتغير الاجتماعي تساعد على تمكين المرأة فى مختلف مناحي الحياة , وهى تعتبر بذلك النظرية

الأساسية حيث أنها ناقشت كل أهداف الدراسة المتمثلة فى رصد الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للمرأة الريفية العاملة , ومعرفة أهم العوامل الت أدت الى تغير بعض الأوضاع .

ولقد انعكست هذه الرؤى على البحوث الميدانية التى أجريت عن الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للمرأة الريفية العاملة, ففى دراسة " شيماء سيد حسن "[١٣] حول" الثبات والتغير فى الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة فى مجتمع الوادي الجديد : دراسة أنثربولوجية على الواحات الداخلة " هدفت هذه الدراسة التعرف على الأوضاع الاجتماعية والثقافية الثابتة والمتغيرة للمرأة وذلك من خلال التعرف على الخصائص الاجتماعية للمرأة من حالة تعليمية وحالة صحية ثابتة ومتغيرة , التعرف على الوضع الاجتماعي للمرأة داخل الأسرة بين الثبات والتغير , التعرف على أشكال العنف الثابتة والمتغيرة ضد المرأة .

طبقت الدراسة على عينة قوامها ٢٦ مفردة من النساء بمركز الداخلة بمحافظة الوادى الجديد , اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي فى جمع البيانات , كما استخدمت الدراسة عدة أدوات لجمع البيانات كدليل المقابلة المتعمقة , ودليل الملاحظة بالمشاركة والتسجيل الصوتى , بالإضافة الى الاستعانة ببعض الإخباريات وبلغ عددهن ٥ سيدات من الفئة العمرية فوق ٦٠ عاما . وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أبرزها ؛ أكدت الدراسة أن المرأة ما زالت تتعرض لبعض أشكال العنف من سوء معاملة أهل الزوج وبعض حالات الحرمان من الميراث بالرغم من ذلك الا ان نسبة العنف الواقع على المرأة قلت بشكل أيجابى عما كان يحدث قديما . أوضحت الدراسة تطور الحالة التعليمية للمرأة , حيث استطاعت أن تصل الى أعلى المراحل التعليمية وانتهت الفجوة النوعية بينها وبين الرجل .

وفى دراسة "السيد محمد أبوزيد "[١٤] بعنوان " دور المرأة الريفية فى التنمية الزراعية بمركز ساقلته محافظة سوهاج " هدفت الدراسة الى التعرف على دور المرأة الريفية وقياس مدى مساهمتها ومشاركتها فى التنمية الزراعية من خلال التعرف على الأنشطة الاقتصادية المختلفة التى تقوم وتساهم بها فى الدخل المزرعي للأسرة وكذلك دراسة أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية المحددة لعمل المرأة بمركز ساقلته . أجريت الدراسة على عينة

قوامها ١٠٠ امرأة ريفية تم اختيارها من قرتين (سفلاق والجلاوية) بمركز ساقلته محافظة سوهاج . وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج من أبرزها ؛ أكدت الدراسة أن من أهم المشكلات التى تواجه المرأة الريفية العاملة هى الجمع بين مسئولية المنزل والمزرعة , ضعف جهد المرأة فى العمل المزرعي , قضاء وقت طويل فى تربية الأولاد , صعوبة الحصول على رأس المال اللازم لتمويل المشروعات .

وفى دراسة أجراها مركز بصيرة للاستطلاع الرأي بعنوان " الظروف المعيشية والفرص المتاحة للمرأة الريفية "[١٥] أجرى مركز بصيرة استطلاعاً للرأي لقياس الظروف المعيشية والفرص المتاحة للمرأة الريفية فى الفترة من ٧ ال ٢٩ فبراير ٢٠١٨ على عينة عشوائية قوامها ١٠٥٤ امرأة ريفية فى الفئة العمرية من ١٥ عام فيما أعلى , وقد تم الوصول للمستجيبات من خلال هواتفهن المحمولة والأرضية . وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج كان من أهمها ؛ تعيش نسبة كبيرة من النساء الريفيات فى بيئة غير صحية نتيجة لوجود ترعة أو مصرف بالقرب من منازلهم, أو بسبب تراكم أكوام القمامة , أو عدم توصيل الصرف الصحي , علاوة على ذلك , معظم النساء الريفيات ليس لديهن دورة مياه محسنة , وقد تؤثر هذه الظروف المعيشية تأثيرا سلبيا على صحة المرأة وسلامتها . أكدت الدراسة أن نسبة النساء الريفيات اللاتي لم يذهبن الى المدارس بلغت ٢٦٪ بينما حص ٣٩٪ منهن على تعليم أقل من المتوسط و ٢٨٪ منهن على تعليم متوسط أو أعلى من المتوسط و٦٪ منهن على تعليم جامعي أو أعلى .

[٢] مشكلة البحث:

استناداً إلى الموقف النظري للدراسة وفي ضوء مناقشة نتائج الدراسات السابقة ، يسعى البحث الراهن إلى رصد الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للمرأة الريفية العاملة ، وفي ضوء الهدف الرئيسي جاءت الأهداف الفرعية للبحث على النحو البحث:

(أ) ما نصيب المرأة الريفية العاملة من الدخل والثروة ؟

(ب) ما نصيب المرأة الريفية العاملة من الغذاء ؟

(جـ) ما نصيب المرأة الريفية العاملة من الرعاية الصحية ؟

(د) ما نصيب المرأة الريفية العاملة من التعليم ؟

ثانياً: المفهومات :

[١] الأوضاع الاجتماعية :

يعرف الوضع الاجتماعي بأنه " الموقع الذي يحتله الفرد ضمن مجموعة معينة ، أو الموقع الذي تحتله المجموعة في مجتمع معين ".

ويرى " بارسونز " أن الوضع الاجتماعي يعكس التقسيمات المهنية للاقتصاد فالأدوار المهنية تعد أساس الوضع الاجتماعي. أما " ماكس فيبر " فيرى أن الوضع الاجتماعي مكون من مكونات أقدار البشري التي تتحدد من خلال تقدير اجتماعي معين للشرف ، سلباً ، أو إيجاباً[١٦].

التعريف الإجرائي للأوضاع الاجتماعية الاقتصادية:

يقصد به نصيب المرأة الريفية العاملة في الدخل والثروة وكذلك نصيبها من الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والكساء.

[٢] المرأة الريفية :

ليس هناك تعريف بالمعنى اللغوي للمرأة في الكتابات السوسيولوجية ، ولكن يمكن الاقتراب من هذا المفهوم من خلال مصطلح النسوية ، ولأول مرة كان مرتبطاً بإشكالية مواطنة النساء ، حيث أشارت أستاذة التاريخ " كارين أوفين " وقد اطلقت على نفسها مصطلح (نسوية)، كما يميز علماء الاجتماع أين مفهوم الجنس والنوع الاجتماعي ، فيشير الأول إلى الاختلافات الفسيولوجية المرتبطة بالإنجاب ، في حين يشير المفهوم الثاني إلى التفسيرات الثقافية للاختلافات بين الذكور والإناث والعلاقات فيما بينهم[١٧].

المفهوم الإجرائي للمرأة الريفية:

يقصد بالمرأة الريفية في هذه الدراسة : المرأة التي تقيم في الريف إقامة دائمة وتنتمي إلى أسرة تعمل بالزراعة أو غير الزراعة.

ثالثا: الاستراتيجية المنهجية:

تتحدد الاستراتيجية المنهجية للبحث الراهن فيما يلي :

[١] اساليب البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة الاسلوب الوصفي ، للتعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة الريفية العاملة ، وقد جاء تبني هذا الاسلوب في الدراسة الراهنة لما يتمتع به من إمكانية تقديم وصف للظاهرة موضوع البحث بأبعادها المختلفة والعلاقات القائمة بين هذه الأبعاد. هذا فضلاً عن اسلوب دراسة الحالة ، وذلك لتطبيقه في دراسة عدد من الحالات وهي ممثلة في عينة البحث ، تم اختيارها بطريقة عمدية تتحقق فيها أن تكون ممثلة لجمهور البحث في مجتمع الدراسة.

[٢] مصادر البحث:

اعتمدت الدراسة على المصادر التالية :

- مصدر بشري : طبقاً لطبيعة الدراسة الراهنة وأهدافها فإن المصدر البشري يعد المصدر الرئيسي من مصادر بيانات ويمثلها المرأة الريفية التي تقيم بالقرية إقامة دائمة ، وسوف تجرى الدراسة على عينة من هؤلاء النساء.

[٣] مصادر جمع البيانات: اعتمد الباحث على الأدوات التالية وذلك للحصول على البيانات المتصلة بالظاهرة موضوع البحث الراهن وهي:

١- **دليل دراسة الحالة:** استخدم هذا الدليل لدراسة حالة المرأة الريفية العاملة بالقرية وذلك للوقوف على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.

٢- **دليل المقابلة:** استخدمت الدراسة المقابلة بنوعيها الفردية والجماعية ومن النوع المفتوح مع الاستعانة بدليل المقابلة وذلك للحصول على بيانات شاملة متعلقة عن الظاهرة.

[٤] مجالات الدراسة:

١- **المجال المكاني :** قرية الحاج داود التابعة لمركز السنطة – محافظة الغربية.

٢- **المجال الزمني:** تم إجراء الدراسة الميدانية من يونيو ٢٠٢٢ إلى سبتمبر ٢٠٢٢

٣- **المجال البشري:** المرأة الريفية العاملة بقرية البحث.

[٥] **العينة:** أجريت الدراسة الميدانية على (٣٢) امرأة ريفية عاملة ، وقد اختيرت هذه العينة بطريقة عمدية ضمت المرأة الريفية العاملة الزراعية ، والمرأة الريفية العاملة الغير زراعية.

رابعا/نتائج الدراسة الميدانية .

[١] نصيب المرأة الريفية العاملة من الدخل والثروة :

أفضى تحليل المادة الأمبريقية التى حصلنا عليها حول نصيب أسر المرأة الريفية العاملة من الدخل والثروة إلى تدنى مستوى الدخل الشهرى لهم ، بما يشير إلى أن هؤلاء النساء تعانى من ظروف إقتصادية قاسية ، مع تفاوت معاناتهم وتتجلى هذه المعاناه فى انخفاض استهلاكهم للغذاء الازم لسد احتياجاتهم كما ونوعا والحرمان من تملك السلع المعمرة وكذلك تدنى الحالة الصحية والمستوى التعليمى وقد يؤدى بهم هذا الحرمان الى خروج المرأة للعمل المأجور أما للعمل فى القطاع الزراعى أو غير الزراعى وذلك لاشباع أحتياجاتهم الاساسية .

ويعتمد فى هذا الاستنتاج على أقوال هؤلاء النساء ، ومما يؤكد صحة الإستنتاجات السابقة ، أنه فى ضوء أقوال هؤلاء المبحوثين يتوزع الدخل الشهرى مقدراً بالجنيه إلى ثلاثة فئات رئيسية ، حيث يتراوح دخل ١٧ أسرة بنسبة ٥٦.٦ % من إجمالى مجموع الأسر ما بين٥٠٠ – ٨٠٠جنيه شهرياً ، ويتراوح الدخل الشهرى لـ ١١ أسرة بنسبة ٣٦.٦ % من

إجمالى مجموع الأسر ما بين ١٠٠٠– ١٢٠٠ جنيه شهرياً ، وأسرتين اثنتين فقط تمثل ٦.٨ % من مجموع أسر المبحوثين يتراوح دخلهم مابين ١٢٠٠ – ١٦٠٠ جنيه شهرياً .

وفى ضوء إرتفاع تكاليف المعيشة للأسرة خاصة بعد الظروف الاقتصادية التى مرت بها مصر فى الفترة الاخيرة وأنخفاض قيمة الجنية المصرى أمام العملات الأجنبية الاخرى تمثل هذه الدخول مؤشراً على عدم كفاية دخل هؤلاء النساء لمواجهة المتطلبات الأساسية للحياة اليومية مما ينعكس بدوره على فرص الحياة الأخرى ؛ حيث أكدت جميع النساء العاملات شدة المعاناة التى يعانون منها نتيجة انخفاض دخلهم وتجدر الإشارة هنا إلى أن المهن التى تعمل بها هؤلاء النساء نجد أنها تنحصر فى كونها مهن هامشية أو مهن حرة بسيطة ، تتميز أعمالهم بعدم الثبات والاستقرار وهى التى لا يتوفر فى عملها سمة الأمان المادى أو الوظيفى ، وبالتالى فإن هذه المهن لا تمثل مصدراً ثابتاً ملائم يكفى لقضاء احتياجاتهم .

وفيما يلى عرض تفصيلي لذلك :

[١] المرأة الريفية العاملة فى القطاع الزراعى .

يمثل هذه الشريحة ١٦ سيدة بنسبة ٥٠ % من اجمالى العينة المختارة ، تتفق اعضاء هذه الشريحة فى تدنى المستوى المعيشى لأسرهم ، حيث لا يتعدى الدخل الشهرى عن ٨٠٠ جنيه شهرياً باستثناء حالتين فقط يتعدى دخلهم الشهرى لأكثر من ١٠٠٠ جنية ، يعتمد هؤلاء النساء على قوة عملهم لدى الآخرين لتحسين أوضاعهم المعيشية ، نساء هذه الشريحة أميون لا يعرفون القراءة والكتابة باستثناء حالتين حاصلين على دبلوم تجارى . نساءهذه الشريحة يفتقدون أى ملكية لوسائل الإنتاج .

تتفق آراء نساء هذه الشريحة على أنهم يعملون بشكل موسمى ، فطبيعة عملهم كعاملات أجراء فى الزراعة تجعلهم يعملون فى مواسم الحصاد والزراعة فقط ، وباقى أشهر السنة تكون هذه الشريحة بلا عمل .

تتفق آراء نساء هذه الشريحة على أن الدخل لديهم لا يقدر بالشهر وإنما يقدر باليومية ولذلك واجهت هؤلاء النساء أزمة كبيرة خلال جائحة كورونا وذلك بسبب تقليص العمل خلال فترة الجائحة ، أكدت المبحوثات على أن يوميتهم تقدر ب ٦٠ جنيه لكنها زادت بعد أرتفاع الأسعار الى ٩٠ جنية ولكنهم أكدوا انه على الرغم من زيادة يوميتهم الا انهم واجهوا أعباء أكثر وذلك بسبب أرتفاع أسعار المنتجات الغذائية . وبالتالى يعانون الفقر فى أشد أوضاعه حيث الحرمان المادى بكافة اشكاله.

تتفق آراء مبحوثات هذه الشريحة أيضاً على عدم تقاضيها أى نوع من أنواع الضمان الإجتماعى كمعاش الشئون الإجتماعية ، ومعاش تكامل وكرامة ، تقع هذه الشريحة فى دوامة الديون والقروض التى يقومون بإقتراضها من بعض الجمعيات الأهلية كجمعية رجال الأعمال وجمعية تساهيل والبنك الريفى ، وهذه الجمعيات تقوم بإعطاء هؤلاء الفقراء قروض بسيطة لا تتعدى العشر آلاف جنيه مقابل فائدة كبيرة تصل إلى ٣٠٪ .

ومع انخفاض الدخل الشهري لهؤلاء المبحوثات لجأت بعض المبحوثات الى الاقتراض من أحدى البنوك التى تقرض بفوائد عالية حتى تتمكن من أتمام جهاز أبنتها ومع تدنى الدخل الشهرى لهؤلاء المبحوثات وعدم القدرة على سداد القروض تعرضت هؤلاء المبحوثات للسجن .

ويتضح مما سبق ، أن تدنى الدخل الشهرى للمرأة الريفية العاملة بالقطاع الزراعى يعرضها لمخاطر إجتماعية شديدة كان من أبرزها السجن ، بل يتعدى الأمر إلى بيع بعض مقتنيات المنزل للوفاء باحتياجاتهم الاساسية.

وفيما يلى نماذج من أقوال المبحوثات :

- (ج – ن) /٤٥ سنة ، حاصلة على دبلوم ، لديها خمسة أبناء ثلاثة اولاد وبنتين بنت متزوجة وأخرى غير متزوجة تقول :

" أنا شغالة فى الأرض من حوالى سبع سنين ، قبلها كنت بأبيع خضار فى السوق بس بطلت بسبب الديون أتراكمت عليا ومكنتش بدى التجار فلوس الخضار.. يومتى قبل غلاء الاسعار ٦٠ جنيه بس زادت بعد الغلاء بقت ٩٠ جنية يدوب بتقضينا أكل اليوم ، جوزى طالع من السجن من بقالة ٥ شهور بس قاعد فى البيت لأنه مريض ، أنا شغالة فى المواسم بس لأن شغالة الأرض دى مش دايمة على طول .

أحنا قاعدين فى الشقة بالإيجار وعلينا ديون لكل الناس ، أنا أتسجنت ثلاثة مرات بسبب جهاز بنتى على الرغم من ان بنتى متجوزة من كذا سنة بس لسه بأسدد فى ديونها ". جوزى مريض مش شغال ، أنا اللى بأصرف على البيت أنا وابنى ..".

- (ن – ع) ٤٢ سنة – متزوجة – عاملة باليومية – لديها طفلين ومنفصلة عن زوجها لكنها غير مطلقة . تقول :

" جوزى طردنى أنا والعيال من البيت عشان المصاريف ، كنت لما أقوله عايزة فلوس يقوم بضربى على طول ودخلت المستشفى كذا مرة من ضربه ليا .. أنا وعيالى سايبين البيت بقالنا سنتين ... أنا معنديش دخل شهرى ، أنا شغالة باليومية فى الأرض ، ساعات بأكون تعبانة زى النهاردة كدا مش بقدر أنزل الشغل .. معندناش لا أرض ولا معاش ولا أى حاجة ... ، جوزى كان شغال على ذراعه وزهق من مصاريفنا وكان يوم يشيل طوب ورمل ويوم يشتغل نفر فى الأرض ...

أنا دلوقتى كل حاجة عليا أكل العيال ومصاريف تعليمهم وجوازهم ، أمى وأختى يساعدونى ، أمى بتدفع ليا الإيجار كل شهر ٥٠٠ جنيه وأخوتى بيدفعولى الكهرباء والمياة ... أمى هيا كمان فقيرة على أدى حالها بتدينى معاشها كله وراحت قعدت عند أخويا عشان يصرف عليها . أنا اللى شايلة همه دلوقتى بنتى مخطوبة وخطيبها جاهز وأنا ما جهزتهاش لأن مش معايا أجيب منين ... ربنا يدبرها من عنده لا عندنا أرض نبيعها ولا بيت نبيعه ربنا يدبرها ..."

- (ن – و) ٣٦ سنة ، أمية ، لديها ٥ أولاد ، ولدين وثلاثة بنات ، البنات فى مراحل التعليم الإبتدائى وولد رضيع وولد فى مرحلة الحضانة . تقول :

" أنا جوزى عيان على طول نايم على السرير، أنا اللى بأصرف على البيت من شغلى فى الأرض ، أنا لازم كل يوم أخرج أشتغل مينفعشى أقعد يوم عيالى هيأكلوا منين ... أنا عندى طفل عنده أربع شهور بأسيبه كل يوم من الساعة سبعة الصبح لغاية المغرب مع حماتى عشان أجيب فلوس أصرف على البيت . إحنا بيتنا مفتوح من شغلى فى الأرض لو مفيش شغل فى الأرض بأروح أخدم فى البيوت بأغسل السجاجيد ، أروق شقق أى حاجة المهم أجيب لعيالى أكل ".

[٢] شريحةالنساء الريفيات العاملات بالقطاع الغير زراعى .

يمثل هذه الشريحة ١٦ مبحوثة بنسبة ٥٠٪ من إجمالى العينة المختارة ، مبحوثات هذه الشريحة يتباينون من حيث الحالة التعليمية فهناك ٥ مبحوثين يجيدون القراءة والكتابو ١١ أمرأة أميون .

مبحوثات هذه الشريحة يعملون لدى الغير بالقطاع الغير زراعى كالخدمة بالمنازل والعمل كجليسات أطفال أو مربيات أطفال . دخل المبحوثات فى نطاق هذه الشريحة لا يتعدى الـ ١٢٠٠ جنيه شهرياً .

يقترب أوضاع هذه الشريحة مع أوضاع الشريحة السابقة ، حيث تتفق المبحوثات على تدنى مستوى الدخل الشهرى لهم. ومما يؤدى صحة إستنتاجاتنا ؛ أنه بالرغم من أرتفاع الدخل الشهرى للمبحوثات فى هذه الشريحة إلا أن ذلك لا يحول دون معاناتهم الإقتصادية .

تتفق آراء أعضاء هذه الشريحة على أن إحتياجات أسرهم من الغذاء والكساء يتم تلبيتها بعد نهاية كل موسم زراعى ؛ فأعضاء هذه الشريحة يتقاضون دخلاً شهرياً ولا باليومية كما لدى أعضاء الشريحة السابقة ، لكن الدخل مرتبط بموسم الحصاد ، فمع نهاية كل موسم تقوم الأسرة بشراء إحتياجاتها المعيشية .

مبحوثات هذه الشريحة يلجأون الى بعض الوسائل التى تساعدهم فى تلبية أحتياجاتهم فالى جانب عملهم يقومون بتربية الدواجن بالمنزل والبعض الاخر منهم ويبلغ ٣ مبحوثات يقومون ببيع الفول والطعمية الى جانب عملهم .

وفيما يلى عرض لاستجابات المبحوثين :

(إ – م) ٣٨ سنة – متزوجة – لديها ولد وبنت تقول :

" أناشغالة دادة فو الحضانة الصبح واخر النهار بأجيب شوية حلويات على قدى كده وببعهم على أول الشارع .. هنأكل ونشرب منين لازم أخرج كل يوم عشان أكل عيالى. جوزى زى قلته فى البيت مش بيشتغل كثير ولو نزل يوم الشغل بيجيب بالفلوس سجاير ودخان أنا اللى بأصرف على البيت من اكل وشرب وتعليم العيال.. بأطلع كل يوم الشغل . أنا قعدت شهرين فى البيت لما كان ابنى تعبان وعامل عملية كنت بأجرى بيه فى المستشفيات ...

الناس كانت بتساعدنى ولاد الحلال كثير ... أما جوزى مالوش لازمة فى البيت خالص أهم حاجة عنده سجاير ومزاجه وخلاص.".

– (ن – د) متزوجة – ٤٢ سنة – أمية لا تجيد القراءة والكتابة . تقول

" أنا كنت شغالة باليومية فى الأرض لما كان ولادى صغيرين ، لكن دلوقتى شغالة فى البيوت بأخرج اليوم اللى هأشتغل فيه من الساعة ٩ كدة وبأعمل فول وطعمية كل يوم من الساعة ٦ الصبح اخلص ولو ورايا أى مصلحة بأروحها على طول . جوزى شغال نفر باليومية عند الناس يومية جوزى يدوب تكفينا أكل وشرب ودروس العيال . ابنى بيأخذ ١٥٠ جنيه دروس فى الشهر والبنت بتأخذ ٣٠ جنيه فى الشهر . يومية جوزى كلها رايحة على مصاريف الدروس لو مشتغلتش قصاده هنجوع لان شغلة نظام مواسم مش طول السنة شغال . .

أحنا ناس على باب الله معانا أهو أمورنا بتمشى مش معانا بنستنى فرج الله وخلاص .

[٢] نصيب المرأة الريفية العاملة من الغذاء .

أفضى تحليل استجابات المبحوثات حول مدى إشباع حاجاتهم من الغذاء إلى عدم حصولهم على إحتياجاتهم من الغذاء بالقدر الملائم ، وذلك إستناداً إلى معايير مؤداها ؛ نوعية الطعام الذى يعتمدون عليه فى الوجبات الغذائية التى يتناولونها ، ومدى تنوعه ، والمصادر التى يحصلون علي طعامهم منها ، ومدى الإنتظام فى مواعيد تناول وجباتهم الغذائية . ومما يؤكد صحة هذا الإستنتاج أنه تبين أن جميعى المبحوثات يعتمدون فى تناول وجبتى الإفطار والغذاء على مواد غذائية متجانسة من حيث قيمتها الغذائية ، ففى وجبتى الإفطار والغذاء يعتمدون على سندوتشات الفول أو الفلافل أو هما معاً . أما فى العشاء وهو يعتبر الوجبة الأساسية لهذه الأسر ، فإنه بإستثناء يوم الخميس فإنهم يعتمدون فى وجبتهم على البطاطس المقلاة والباذنجان المقلى والخضار والأرز بدون بروتين حيوانى.

وفيما يلى عرض تفصيلاً لذلك :

(١) المرأة الريفية العاملة بالقطاع الزراعى .

تتفق نساء هذه الشريحة على عدم حصولهم على إحتياجاتهم من الغذاء بالقدر الملائم . حيث يؤكد مبحوثات هذه الشريحة على أنهم يعتمدون فى وجبة الإفطار على العيش المدعم والفول أو الفلافل أو هما معاً ، فالفول أو الفلافل هو الإفطار الرئيسى لكل أعضاء هذه الشريحة ، أما فيما يتعلق بوجبة الغذاء فغالباً ما يتم تناولها خلال ساعات عملهم اليومى ؛ فصاحب العمل يقوم بإحضار وجبة الغذاء لهم ، وقد ذهبوا إلى أن محتوى هذه الوجبة لا يتعدى سندوتشات الفول والفلافل أو الكشرى ونادراً ما تحتوى هذه الوجبة على البروتين الحيوانى ، وفى بعض الأحيان يقوم صاحب العمل بإعطائهم ١٥ جنية مقابل وجبة الغذاء . أما وجبة العشاء فهى الوجبة الأساسية لهذه الشريحة وهى غالباً ما تكون بعد العشاء بعد الإنتهاء من مواعيد عملهم ، وقد أكد هؤلاء المبحوثات على أن محتوى وجبة العشاء لا يتعدى البطاطس المقلاة والفول وأحياناً بيض ومكرونة وفى بعض الأحيان أرز وخضار

بدون بروتين حيوانى ، كما أنهم أكدوا على أنهم يتناولون يوم الخميس دجاجة وفى بعض الأوقات تقوم هذه الأسر بالإستغناء عن الدجاجة مقابل كمية قليلة من السمك .

فيما يتعلق بتناول اللحوم والدجاج ، اتفق جميع أعضاء هذه الشريحة على أنهم لا يشترون لحماً من الجزار ، فتناول اللحوم عندهم يتم أيام عيد الأضحى فقط ممن يوزعون الأضاحى على المحتاجين بخلاف ذلك فإنهم لا يشترون اللحم . أما بالنسبة للدجاج أكد المبحوثات على أنهم يتناولون دجاجة واحدة فى الأسبوع وغالباً ما يكون يوم الخميس نهاية الأسبوع وتجمع أعضاء هذه الأسرة ، ويجدر الذكر أن جميع هذه الأسر لا تشترى ولا تأكل السمك إلا نادراً ، فالكميات القليلة منه (١ – ٢ كجم) لا يشبع الأسرة متوسطة العدد (ستة أفراد) والكميات الأكبر مكلفة من الناحية المالية فى الوقت الذى يمكن لكمية أقل من الدجاج ، أن تنتج الحصول على حساء و" طبيخ " من الخضار بما يستجيب أكثر العادات الغذائية لمثل هذه الأسر . أما عن تناول الخضر والفاكهة . فقد اتفق المبحوثات جميعاً على أنهم يتناولونها فى وجباتهم الغذائية ، ولكن حسب نوع طعام الوجبة ومصدرها ويشير تحليل إستجاباتهم إلى نقص هذه المواد – الخضر والفاكهة – فى الوجبات التى يتناولونها أو عدم إحتواء هذه الوجبات عليها فى معظم الأيام ، حيث يذهب المبحوثين جميعاً إلى أن الخضر تتمثل فى السلاطة أما الفاكهة ؛ فقد أدى إرتفاع أسعارها إلى منع إستهلاك بعض الأسر لها ، حيث يقتصر شراؤها على أرخص أنواع الفاكهة كالبرتقال واليوسفى فى الشتاء والبلح والعنب فى الصيف .

وفيما يلى نماذج من أقوال المبحوثات :

– (ج – أ) ٤٧ سنة – أمية – متزوجة – لديها أربعة أبناء. تقول :

" أحنا بنأكل زى ما الناس بتأكل الصبح فول وطعمية الغدا على طول أنا بتغدا برة فى الشغل صاحب الأرض احنا بنجيب سندوتشات فول وطعمية أو كشرى وقليل لوحد جابلنا حتة فرخة ولا حاجة . فى العشاء بقى بنتى فى البيت هى التى بتطبخ بتعمل بطاطس مقلية باذنجان بيض حاجة من الحاجات دى وبنعمل يوم الخميس فرخة لينا كلنا وساعات ميكنش

معايا حقها بأروح أجيبها بالقسط عما ربنا يفرجها .. أحنا بنشترى كل حجة أول بأول يعنى على قد الطبخة بنجيب كيلو أرز كيس مكرونة .. كدا يعنى .. أهم حاجة عندنا العيش ودا بنجيبه من الطابونة تبع التموين .. . أنا كمان عليا احكام وساعات مش بأرجع البيت بأخاف لبتوع تنفيذ الأحكام ييجوا يأخدونى .. أحنا علينا أقساط كثير بره بنفكر نسدها ازاى اما الأكل والشرب أى حاجة تقضيها ... "

- (ص – ع) ٥٤ سنة – متزوج ويعول ٥ أبناء – عامل باليومية. يقول:

" أحنا منعرفشى حاجة أسمها لحمة .. ولادى مش بيأكلوها غير فى العيد الكبير ... أنا ظروفى صعبة أوى عندى خمس عيال وأمهم يدوب اليومية بتاعتى بتجيب بطاطس فول طعمية وخلاص الفطار والعشاء كله واحد عندنا فول وطعمية ساعات بيض ومكرونة دا فى العشا ممكن خضار وارز من غير لحمة .. أما الفراخ بتكون بظروفها ممكن كل أسبوع أو أسبوعين حسب الشغل..."

المرأة الريفية العاملة بالقطاع الغير الزراعى:

يقترب نصيب نساء هذه الشريحة فى الغذاء من الشريحة السابقة ، حيث يؤكد مبحوثات هذه الشريحة على عدم حصولهم على إحتياجاتهم من الغذاء بالقدر الملائم ، تعتمد هؤلاء النساء فى وجبة الإفطار على العيش المدعم من الحكومة وشراء الفول والفلافل ، وفى بعض الأحيان يتنوع الإفطار ليكون من بعض منتجات المواشى كالجبن واللبن . أما وجبة الغذاء فهى لا تختلف كثيراً عن وجبة الإفطار حيث نجد أن محتوى هذه الوجبة لا يتعدى البطاطس المقلاه والفول والجبنة القديمة والباذنجان . أما وجبة العشاء فهى الوجبة الرئيسية للأسرة ، وهى غالباً ما تكون بعد العشاء ، محتوى هذه الوجبة لا يتعدى الأرز والخضار بدون بروتين حيوانى وأحياناً مكرونة وبيض وفى بعض الأوقات يتشابه محتوى وجبة العشاء مع وجبتى الإفطار والغذاء . أما بالنسبة لتناول اللحوم والدواجن ؛ نجد أن نساء هذه الشريحة ممن يقومون بتربية كمية قليلة من الدواجن فى المنزل لا تتعدى الـ ١٠ دجاجات وذلك حتى تستطيع ربة الأسرة تحمل مصاريف تربية الدواجن ، وفى بعض الأحيان تقوم ربة المنزل

ببيع دجاجة أو دجاجتين لشراء كمية قليلة من السمك وفى بعض الأوقات تقوم ببيع دجاجة لشراء علف للدواجن . يقدر إستهلاك هذه الأسر للدواجن بدجاجة واحدة أسبوعياً وغالباً ما تكون نهاية الأسبوع يوم الخميس أو الجمعة .، أما بالنسبة للفاكهة ، تعتمد هذه الأسر على الفاكهة الرخيصة كالبرتقال واليوسفى ، فالكمية القليلة منه تكفى الغرض وفى نفس الوقت بثمن رخيص .

وفيما يلى عرض أقوال المبحوثات .

- (ن – د) ٤٢ سنة – أمية – متزوجة لديها ٣ أبناء. تقول :

" انا شغالة فى حضانة كل يوم بأخرج الشغل الفطار عندنا دايماً فول أو طعمية وبنجيب العيش بتاع التموين أهم حاجة عندنا العيش . العشاء عندنا هو أهم وجبة .... بيكون يوم الخميس عندنا فراخ أنا بربى فراخ فى البيت بدبح منهم فرخة فى الأسبوع – ماقدرشى أروح أشترى فرخة بـ ٧٠ نيه .. أحنا عندنا أرض بنوزعها ذرة وبرسيم وحاجات من دى عشان نأكل الفراخ وعندنا بقرة كمان الأرض هى اللى بتأكل الفراخ والبقرة ... جوزى بيزرع شوية خضار كده على قدنا يعنى شوية باذنجان شوية جرجير شوية ملوخية .. أى حاجة بدل مانشترى من بره ... أهم حاجة عندنا البطاطس والطماطم لأن الفطار والعشا على طول بيكون فيه بطاطس .. أما الفاكهة على طول بأجيب الفاكهة الرخيصة زى البرتقال أو اليوسفى ... ساعات لما بيكون معايا فلوس ممكن أجيب للعيال كيلو موز دا حسب التساهيل ..."

- (ص– ع) ربة منزل – ٤٢ سنة – متزوجة لديها أربعة أبناء. تقول :

" أحنا عندنا أربع قراريط بس زى قلتهم بنزرعهم غلى وذدرة معندناش لا بقرة ولا جاموسة ولا حتى بأعرف أربي فراخ لأن البيت زى ما اننى شايفة احنا كلنا عايشين فى أوضه .. القراطين دول عاملين حسابنا أننا نبيعهم عشان ببنى البيت .. أكلنا وشربنا عادى خالص الفطار فول أو طعمية وبنجيب العيش من الطابونة ... أنا على طول بتغدا برة فى الشغل العيال هنا بيعملوا بطاطس فول جبنة أى حاجة والعشاء عندنا زى الفطار والغدا ممكن يكون

فيه يوم بيض ومكرونة ساعات خضار وأرز ممكن نجيب فرخة ونعمل محشى أصل هأروح أجيب ايه اللى بيروحوا يبقى معاهم فلوس أحنا بنشترى بالكيلو وخلاص وبنأخذ زيت وسكر فى التموين وخلاص ..."

[٣] نصيب المرأة الريفية العاملة من التعليم:

كشفت الوقائع المتصلة بالحالة التعليمية للمبحوثات فى هذا المجال ، عن تدنى نصيبهم من التعليم بدرجة كبيرة تصل إلى حد الحرمان لأغلبهم ، ومما يؤكد ذلك ، أنه من بين ٣٢ مبحوثة ، تسود الأمية بين ٢٨ مبحوثة يشكلون ٨٧.٥ % من إجمالى المبحوثات ، بينما اتفق ٤ مبحوثات يشكلون ١٢.٥ % من إجمالى المبحوثات أنهم حاصلين على مؤهل متوسط ، لكن هذا المؤهل لم يضف إليهم شيئاً ولم يمكنهم من الحصول على فرصة عمل أفضل .

وفيما يلى عرض تفصيلى لذلك :

(١) المرأة الريفية العاملة بالقطاع الزراعى .

يسود التباين والتداخل والتناقض على آراء أعضاء هذه الشريحة ، ومما يؤكد صحة هذا الإستنتاج ، أنه من بين ١٦ مبحوثة أكدت مبحوثين على أنهم يجيدون القراءة والكتابة وأنهم تلقوا تعليمهم حتى مرحلة التعليم المتوسط ، لكنهم أكدوا على أن حصولهم على مؤهل متوسط لم يمكنهم من الحصول على فرصة عمل مناسبة ، حيث أكد هؤلاء المبحوثات على أن تعلمهم لم يقدم لهم شيئاً ولم يساعدهم فى تحسين أوضاعهم المعيشية حيث يعمل هؤلاء كاعاملات أجراء لدى الغير ، فإمتلاكهم المهنة أو الحرفة بالنسبة لهم أفضل من التعليم ، فهم يعملون كعاملات باليومية مع الكثير من زملائهم الغير متعلمين.

ولقد انعكس ذلك على مدى إهتمامهم أو إهمالهم لتعليم أبنائهم حيث تؤكد المبحوثات على أن ذهاب أبنائهم للتعليم لا يعنى أن التعليم يحتل قيمة كبيرة . إنما حقيقة الأمر أن هؤلاء

الأسر يدفعون بأبنائهم إلى المدرسة فى المراحل الأولى لمجرد معرفة المبادئ الأولية للقراءة والكتابة بالدرجة التى يتمكن من خلالها الطفل تعلم مهنة.

فالتعليم لا يمثل قيمة كبيرة لأنه يقاس لديهم بالعائد المادى والنظر إلى المستقبل ، وما يمكن أن يحققه الطفل من عائد خلال سنوات تعليمه إذا خرج الطفل إلى العمل ، وبالتالى فإن نظرة هذه النساء إلى التعليم نظرة إستهلاكية ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى ظروفها الإجتماعية والإقتصادية.. فى المقابل ، نجد أن هناك ١٤ مبحوثة أميون لا يجيدون القراءة والكتابة ، غالبيتهم ممن تسربوا من التعليم فى مرحلة مبكرة نظراً لعدم قدرة ابائهم على تحمل نفقات تعليمهم ، ولقد انعكس ذلك على شدة إهتمامهم بتعليم أبنائهم معللين ذلك بقولهم " حتى يكون لهم نصيب أفضل من نصيب آبائهم ورغبتهم فى أن أولادهم لا يمرون بالظروف الصعبة التى مروا بها .

أكد هؤلاء المبحوثات على أن تعليم أبنائهم هو غايتهم الأساسية فى الحياة ، فمن الممكن الاستغناء عن الطعام والكساء فى مقابل تعليم أبنائهم ، ومن هنا تعلو قيمة التعليم لدى هؤلاء النساء . حيث تتفق هؤلاء النساء على أنهم ينفقون على الدروس والكتب الخارجية مبالغ كبيرة ، ومع ذلك فإنهم حريصون على تعليم أبنائهم لأنه بالنسبة لهم الملاذ الأخير للخلاص من دائرة الفقر .

وفيما يلى أقوال بعض المبحوثات :

- (ع – ف) ٥٠ سنة ، حاصلة على دبلوم تجارة ، لديها أربعة أبناء بنت واحدة متعلمة والباقى تسربوا من المدرسة ، تعمل باليومية – الزوج – ٥٢ سنة ، حاصل على دبلوم ، عامل باليومية . تقول :

" أنا معايا دبلوم تجارة وزوجى كمان متعلم بس إحنا عملنا إيه بالتعليم أنا بأروح أشتغل باليومية فى الأرض كل اللى معايا مش بيعرفوا يقرأوا ولا يكتبوا إيه لازم التعليم بقى ، لو كان جوزى صاحب حرفة أو صنعة كان يبقى أفضل من كده ، ولادى الصبيان كما كنت بأنزل الشغل كانوا بيهربوا من المدرسة طلعتهم من التعليم يتعلموا صنعة أحسن ، ابنى

الصغير شغال فى مقاول بيتعلم المحارة وابنى الكبير فى الجيش معاه صنعة هو كمان ، الحرفة هى اللى بتأكل عيش دلوقتى ... طلعت ولادى من المدرسة عشان مصاريف الدروس والمدرسة مأقدرشى عليها .. إحنا يدوب اليومية بتاعتى أنا وجوزى بتكفينا أكل ودفع أقساط البنت متجوزة مش مستحملة تعليم كمان ودروس وكتب .. ".

- (أ – ح) غير متعلمة – مطلقة – لديها ثلاثة أولاد بمراحل تعليمية مختلفة . تقول :

" أنا مش بأعرف أقرأ ولا أكتب ، أخويا كان متعلم بس عندنا البنات مكنتشى بتتعلم عشان كده قلت لازم أعلم ولادى ، أنا عندى ثلاثة أولاد الولد الكبير دخل المدرسة وتعلم لغاية الثانوى الفندقى وهو دلوقتى فى الجيش والولد الثانى فى سنة ثالثة ثانوى فندقى والولد الرابع فى سنة أولى صنايع ... أخويا هو اللى بيصرف على تعليم العيال ... هو اللى متكفل بمصاريف المدرسة بتاعتهم ... لو مش أخويا بيدفع مصاريف المدرسة مكنشى هندخلهم ثانوى فندقى لأن العيل فيه بـ ٧ آلاف جنيه فى السنة هأجيب منين ... بس أخويا عارف ظروفى وعارف أنى عايزة أعلم عيالى كويس هو اللى متكفل بيهم .. أبوهم مش بيصرف عليهم خالص عايزة أولادى يبقى نصيبهم أحسن من نصيبى .

[٢] المرأة الريفية العاملة بالقطاع الغير زراعي:

يسود التداخل والتباين والتناقض على آراء مبحوثات هذه الشريحة ، ومما يؤكد صحة هذا الإستنتاج أنه من بين ١٦ مبحوثةً ، أكدت١١ مبحوثة منهم على أنهم أميين ولا يجيدون القراءة والكتابة ، وأنهم ممن تسربوا من التعليم فى مرحلة مبكرة وقد انعكس ذلك على تعليم أبنائهم ، حيث نجد أن قيمة التعليم غير واضحة لدى هؤلاء النساء خاصة مع تفاقم الظروف الإقتصادية وإرتفاع تكاليف المعيشة بالإضافة إلى غياب دور الأسرة فى المتابعة الدراسية نظراً لأن أغلب أفرادها أميين فضلاً عن عدم كفاءة المدرسة وحاجة هؤلاء الأطفال إلى الدروس الخصوصية التى تعجز عنها الأسرة مما يؤدى إلى التسرب من التعليم للعمل . على عكس ٥ مبحوثين نجدهم يهتمون بتعليم أبنائهم فجميع أطفالهم ملتحقين بالمدرسة .

ولكن يلاحظ على هؤلاء النساء أنها يهتمون بتعليم الإناث فى مقابل خروج الذكور لسوق العمل ومن يظهر التفضيل النوعى فى التعليم حيث تعلوا قيمة الأنثى عن تعليم الذكر .

وفيما يلى نماذج من أقوال المبحوثات :

- (ع – أ) متزوجة – ٣٧ سنة – حاصلة على دبلوم تجارة تقول:

" أنا متعلمة وجوزى متعلم وولادى فى المدرسة ، ٢ فى خامسة إبتدائى هم توأم وولد فى أولى إعدادى وولد فى الحضانة ، ولادى بيأخذوا دروس فى الشهر بـ ٥٠٠ جنيه . كل درس كان بـ ٦٠ جنيه فى الشهر روحت اتحايلت على المرسين عشان ينزلوا ١٠ جنيه من كل درس فى بأدفع ٥٠٠ جنيه فى الشهر جوزى ما كنشى عايز يدى العيال دروس عشان مصاريف الدروس كثيرة . تعليم العيال ، عايز مرتب لواحده – جوزى راح المدرسة وقعد يزعق عشان العيال مش فاهمين حاجة لو قد جوزى ماوديش العيال المدرسة ولا الدروس ابن خالى بيبعت لى كل شهر ٤٠٠ جنيه عشان دروس العيال . ابن خالى هو اللى متكفل بمصاريف الدروس يدوب بزود عليهم ١٠٠ جنيه وخلاص تعليم العيال عندى حاجة أساسية عشان يبقى ليهم مستقبل أفضل ويلاقوا شغل كويس ".

- (ب – ح) ٦٣ سنة – أمية – تركت المدرسة فى سن العاشرة – متزوجة وتعول ثلاثة أبناء – الزوج – أمى – كهربائى . تقول :

" أنا طلعت من المدرسة وأنا فى سنة سادسة إبتدائى ... ظروفنا كانت وحشة مش مستحملة أننا نتعلم ... ولادى الكبار البنت والولد مش متعلمين طلعتهم من المدرسة هنصرف على تعليمهم منين – الولد الكبير طلع من المدرسة عشان يشتغل ويساعد أبوه والبنت كمان شغالة من صغرها هى اللى جهزت نفسها من مرتبها ، لو كانت اتعلمت كانت هتجوز ازاى لما طلعتها من المدرسة اشتغلت وجابت جزء كبير من جهازها البنت الصغيرة كان نفسها تكمل تعليمها بعد ما أخواتها الكبار اتجوزوا قلت المصاريف هتقل شوية عشان كده خلتها تكمل تعليمها هى كمان بتشتغل فى الأجازة بتصرف على لبسها ومصاريفها .

[٤] نصيب المرأة الريفية العاملة من الرعاية الصحية:

يشير تحليل المادة الأمبريقية التى حصلنا عليها حول نصيب المبحوثات من الرعاية الصحية إلى تدنى نصيبهم من فرص الرعاية الصحية بشقيها الوقائى والعلاجى بصورة واضحة وأيضاً إرتفاع تكلفة العلاج اليوم بدرجة كبيرة تفوق إمكانيات العديد من العاملات الريفيات مع عدم توافر العلاج داخل المستشفى وإضطرار هؤلاء النساء إلى اللجوء للصيدليات الخارجية لتوفير العلاج ، كما كشف تحليل المادة الأمبريقية إلى عدم كفاءة المستشفى المركزى فى تقديم الرعاية الصحية للمبحوثات، فضلاً عن إفتقارها لأجهزة الأشعة والتحاليل اللازمة لإجراء الفحوصات الطبية للمرضى . وبالنسبة للعلاج على نفقة الدولة فهناك من يلجأ إليها لإستخراج الأوراق اللازمة للعلاج ، وهناك من على دراية بالعلاج على نفقة الدولة ولكنهم يشكون من طول المدة التى يستغرقها إستخراج أوراق العلاج على نفقة الدولة وفى كثير من الحيان تكون الحالات حرجة ولا تتحمل الإنتظار .

وفيما يلى توضيح لذلك .

(١) المرأة الريفية العاملة بالقطاع الزراعى :

يمثل هذه الشريحة ١٦ مبحوثاً يمثلون ٥٠ % من إجمالى العينة ، يسود التباين والتداخل على آراء سيدات هذه الشريحة ؛ حيث كشفت إستجابات المبحوثات عن تدنى نصيبهم من فرص الرعاية الصحية بصورة واضحة . فمن بين ١٦ مبحوثة تتفق ١١ مبحوثة منهم على أنهم يعتمدون على المستشفى المركزى بشكل جزئى ولا يلجأون إلى مستشفى القرية لتدنى الخدمة بها . حيث يؤكد المبحوثات على أن هناك بعض الأمراض التى لا تستطيع المستشفى علاج الأورام .

كما اتفقت هؤلاء المبحوثات على عدم كفاءة المستشفى فى تقديم الرعاية الصحية لهم كما أنهم أكدوا على إفتقاد المستشفى لأجهزة آشعة وتحاليل تفضل هؤلاء السيدات الذهاب إلى الطبيب الخاص معللين ذلك بأن المريض يشترى الدواء فى كلتا الحالتين على حسابه بالإضافة إلى المعاملة الأفضل فى حالة الطبيب الخاص .

وهناك بعض المبحوثات الذين يتكيفون مع مرضهم وذلك لعدم قدرتهم تحمل نفقات العلاج كما هو الحال فى السيدة(ع – أ)حيث تعانى من صداع مزمن وحينما تذهب إلى المستشفى يعجز الأطباء عن إسعافها حيث تذكر السيدة إن غالبية أطباء المستشفى حديثى التخرج وليس لديهم خبرة كافية للتعامل مع مثل هذه الحالات . ومع إرتفاع تكاليف العلاج تعجز السيدة عن الذهاب للطبيب الخاص وتكتفى بتناول المسكنات التى تخفف من آلامها . كما أكد هؤلاء المبحوثات على تواجد مستشفى خيرى بالقرية لكنهم أكدوا أنه لا يوجد بها أطباء أكفاء لعلاجهم وبالتالى لا يلجاون إليها كثيراً .

بينما أكد ٥ مبحوثات على أنهم يعتمدون على المستشفى الحكومى بشكل كلى ، حيث تقوم هؤلاء المبحوثات باجراء عمليات الوضع الخاصة بهم فى المستشفى ، حيث تذكر السيدة (ع – ف) أنها قامت بعملية ولادة أبنائها الثلاثة فى المستشفى وذلك بسبب أنخفاض تكاليف الولادة فى المستشفى وتتفق معها السيدة (أ – ص) حيث تعانى السيدة من مرض حساسية على الصدر وتلجأ هذه السيدة الى المستشفى دائماً لأخذ جلسات تنفس كما ذكرت الحالة أن زوجها قام بإجراء عملية جراحية داخل المستشفى لكنهم تحملوا تكاليف العلاج ، أكدت هؤلاء المبحوثات على عدم ذهابهم للطبيب الخاص بسبب ضعف إمكانياتهم المادية وعدم إستطاعتهم تحمل تكاليف العلاج ، فالعلاج بالنسبة لهم ما هو متوفر داخل المستشفى وإذا لم يتوافر بالمستشفى فإنهم لا يقومون بشرائه .

وفيما يلى نماذج من أقوال المبحوثات .

(س – ط) ٣٨ سنة – أمية – متزوجة ولديها خمس أبناء. تقول :

" أنا لما كنت حامل كنت على طول بأروح المستشفى أولد هناك لان ظروفى متسمحش أن أولد عند الدكتور فى العيادة , ودايما لما حد من العيال يتعب بأروح بيه على المستشفى أو أروح للدكتور بتاع الصيدلية يصرفله أى حاجة وخلاص ."

(ع – ف) ٥٠ سنة ، حاصلة على مؤهل متوسط ، متزوجة .

أنا مريضة الضغط والسكر وحساسية على الصدر لما بيتعب بأروح الصيدلية وبيكرر العلاج وخلاص .. بأجيب العلاج بالقسط من الصيدلية ولما بيتعب أوى بيروح للمستشفى .. طبعاً لما بيجيلى دور الحساسية لازم أروح المستشفى عشان أخد جلسات تنفس ..."

٢- المرأة الريفية العاملة فى القطاع الغير رسمى

تكشف أقوال المبحوثات عن تدنى نصيبهم من فرص الرعاية الصحية بصورة واضحة ومما يؤكد صحة هذا الإستنتاج أن مبحوثات هذه الشريحة يعانون من تدهور الخدمة الصحية فى مستشفى القرية وإنعدام العلاج فى المستشفى سواء مستشفى القرية أو المستشفى المركزى (ببركة السبع) .

يسود التباين والتداخل على آراء أعضاء هذه الشريحة , ومما يؤكد صحة ذلك أنه من بين ١٦ سيدة أكدت١١ مبحوثة على أنهم يعتمدون على المستشفى المركزى بشكل رئيسى , حيث لا تستطيع هذه السيدات الذهاب إلى الدكتور الخارجى , كما أنهم يقومون بصرف العلاج من المستشفى وفى حالة عدم وجوده فى المستشفى يقومون بتوفيره من الصيدليات الخارجية وهناك مبحوثتين داخل هذه الفئة يقومون بالإعتماد الكلى على المستشفى حيث قامتا بإجراء عمليات الولادة القيصرية داخل المستشفى فضلاً عن قيام السيدة (ن- ى) بإجراء بتركيب شرائح لها فى ساقيها.

أكدت المبحوثات على أن المستشفى وفرت لهم أجرة الطبيب لكنهم يشترون العلاج من الخارج . بينما أكد ٥ مبحوثات على أن المستشفى لا يوجد بها أطباء أكفاء ولا يجدوا بها علاج وأنهم يذهبون للطبيب الخارجى طالما أن العلاج غير متوفر بالمستشفى . وأكدت المبحوثات أيضا أنهم ممن قاموا بإجراء عمليات جراحية ولكنها تمت خارج المستشفى لعدم وجود إمكانيات مجهزة داخل المستشفى فضلاً عن أن إجراءات العلاج على نفقة الدولة يستغرق وقتاً طويلاً جداً واستخراج أوراق كثيرة ومع إطالة الإجراءات تتدهور الحالة الصحية للمريض وبالتالى فإن الذهاب إلى الطبيب الخارجى أفضل . أكدت أيضاً المبحوثات على

عدم تواجد أجهزة أشعة داخل المستشفى غير السونار حيث تذكر السيدة (ن – د) أن الطبيب طلب منها أشعة مقطعية وتوجهت للمستشفى ولكنها لم تجد بها هذا النوع من الأشعة . ومن خلال ماسبق نستطيع القول أنه بالرغم من إعتماد بعض المبحوثات على المستشفى إلا أن هذا الإعتماد إضطرارياً وذلك لعدم إستطاعتهم الذهاب إلى الدكتور الخارجى .

وفيما يلى عرض أقوال بعض المبحوثات:

- (إ – د) ٣٨ سنة – متزوج. تقول :

" إحنا دايماً بنروح المستشفى لما يكون حد فينا تعبان ... بس فى حالات مش بينفع فيها المستشفى .. أنا لسة عاملة لابنى عملية فى عينه ....عملاها فى معهد ناصر فى مصر .. أول ما تعب رحت بيه المستشفى قالوا لى معندناش دكاترة لعلاجه .. دلونى على معهد ناصر روحت لدكتور عيون عندنا فى البلد قالوا امشى فى إجراءات التأمين الصحى لأن العملية هتتكلف كتير .. أنا صرفت آشعة وتحاليل وعلاج ٧٠٠٠ جنيه دفعتهم من جيبى أما العملية ابنى عملها فى معهد ناصر مدفعشى أى فلوس بس طبعاً كان فى علاج أنا بأجيبه على حسابى الدكتور بتاع بلدنا قال لو عملتى العملية برة التأمين الصحى هتكلف ٤٠ ألف جنيه لأنها عملية زرع قرنية عملية كبيرة ... الدولة شالت معايا كثير .... لو تعبت أنا ولا حد من العيال التعب العادى البرد ولا المغص بنروح مستشفى بركة السبع وخلاص أو نأخذ برشامة من الصيدلية ... " .

- (ن – د) ٤٢ سنة – متزوجة لديها ثلاثة أبناء. تقول :

" إحنا دايماً بنتعب وبنروح مستشفى بركة السبع على طول .. مستشفى البلد بتاعتنا ملهاش لازمة خالص مفهاش دكاترة ولا علاج ولا أى حاجة . كشف الدكتور برة بـ٧٠ جنيه و٨٠ جنيه إنما تذكرة المستشفى ٢ جنيه وفى كلتا الحالتين إحنا إللى بنشترى العلاج لأن المستشفى مفهاش علاج نوفر ثمن كشف الدكتور ونروح المستشفى وبفلوس الكشف نجيب العلاج ....

أنا رحت خلعت ضرسى هناك ولما حد من العيال بيجيله برد والا مغص بأروح أوديه المستشفى ... أنا كنت تعبانة من يومين روحت المستشفى طلبوا منى تحاليل وأشعة عملتها فى المستشفى الأشعة بـ ١٠ جنيه والتحليل بـ ١٠ جنبه طلع عندى كيس على الكلى .. بس دكتور المستشفى قالى روحى لدكتور جميل دكتور عندنا فى البلد أروح له وأتابع عنده لأنه مش هيقدر يعالجه فى المستشفى روحت للدكتور دفعت كشف ١٠٠ جنيه وجبت دوا بـ ١٥٠ جنيه بس هأعمل إيه كان عندى وجع جامد مقدرتش أتحمله ... احنا عندنا مستشفى خيرى فى البلد كل حاجة فيها بـ٢٠ جنيه بس طبعاً مستشفى المركز أرخص منها التذكرة فيها بـ ٢ جنيه بس .

نتائج الدراســـة الميدانية :

تدني الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للمرأة الريفية العاملة, حيث أوضحت الدراسة ما يلي:

- تدني مستوى الدخل الشهري للمرأة الريفية العاملة سواء تعمل بالقطاع الزراعى ام تعمل بالقطاع الغير زراعى المبحوثين بما يشير الى أن المرأة الريفية العاملة تعاني من ظروف اقتصادية قاسية مع تفاوت في درجة عمق ومدى هذه المعاناة.
- أنخفاض نصيب المرأة الريفية العاملة من الغذاء وعدم حصولها على الغذاء بالقدر الملائم، حيث تبين أن جميع المبحوثات يعتمدون في تناول وجباتهم الغذائية على مواد غذائية متجانسة من حيث قيمتها الغذائية.
- تدني نصيب المرأة الريفية العاملة من التعليم بدرجة تصل إلى الحرمان لأغلبيتهم ، فمن بين ٣٢ مبحوثة تسود الأمية بين ٢٨ مبحوثة يشكلون ٨٧.٥ % من إجمالي المبحوثات ، بينما وحد أن ٤ مبحوثات يشكلون ١٢.٥ % حاصلين على مؤهل متوسط .

-تدني مستوى الرعاية الصحية للمرأة الريفية العاملة بشقيها الوقائي والعلاجي وأيضاً ارتفاع تكلفة العلاج بدرجة كبيرة تفوق إمكانيات العديد من السيدات الريفيات.

المراجع

(١) حنـان جـرجس , الظـروف المعيشـية والفـرص المتاحـة للمـرأة الريفيـة , مركـز بصـيرة لأستطلاع الرأى , ٢٠١٩ , ص ١٦ .

(٢) سـمير عطيـة عـواد وأخـرون , دور المـرأة الريفيـة فـى التنميـة الزراعيـة والاقتصـادية المستدامة فى محافظة القليوبية , معهد بحوث الأقتصاد الزراعى , العدد ٥٩ , ٢٠٢١ , ص ٢٨٥ .

(٣) سـامية عـلام , المـرأة الريفيـة العربيـة فـى دائـرة مفرغـة مـن الفقـر والتهمـيش والهشاشـة الاجتماعية , نقلا عن الموقع الالكترونى

.www. Sharikwalaken . mediawww. Sharikwalaken . media

(٤) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والحصاء , تعداد ٢٠١٧

(٥) رحـاب السيد زكـى واخـرون , مستوى التنميـة البشرية للمـرأة الريفيـة بمحافظـة الشـرقية , مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية , العدد ٢٤ , ٢٠١٧ , ص ٢٣٩٤ .

(٦) محيـي شحاته , المشكلات الاجتماعية , الجزء الثان " مشكلات المجتمـع المصـرى " , مطابع جامعة المنوفية , شبين الكوم , ٢٠١١ ، ص ١٢ .

(٧) دعاء جاد عبدالمعطى , السياق البنـائى لهموم الحياة اليومية للطبقة العاملة فى أحدى القـرى المصـرية "دراسـة ميدانيـة " , رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة , كليـة الاداب ,جامعـة المنوفية , ص ١٩ .

(٨) عبد الباسط عبدالمعطى , أتجاهات نظرية فى علم الاجتماع , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , ١٩٩٥ , ص٦٧ .

(٩) يـورك , برشـى , تحفيـز العـاملين" سلسـلة علـم نفسـك ألادارة الناجحـة فـى ٦٠ دقيقـة " , بيروت , ٢٠٠٦ , ص ٢١.

(١٠) محيي شحاته , المشكلات الاجتماعية , الجزء الأول " مقدمات نظرية " , مطابع جامعة المنوفية , شبين الكوم , ٢٠١٦ , ص ٢٣ .

(١١) فاتن عبدالرحمن , الأتجاهات الحديثة فى دراسة المرأة , مركز البحوث والراسات الاجتماعية , القاهرة , ٢٠٠١ , ص ٢٣ .

(١٢) سعاد عثمان , المرأة فى الدراسات الانثربولوجية , مركز البحوث والدراسات الاجتاعية , القاهرة , ٢٠٠١ , ص ٢٢٥ .

(١٣) شيماء سيد حسن , الثبات والتغير فى الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة فى مجتمع الوادى الجديد : دراسة أنثربولوجية على الواحات الداخلة " , المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية , أكتوبر , ٢٠٢٠ , ص ١١٢ .

(١٤) السيد محمد أبو زيد , دور المرأة الريفية فى التنمية الزراعية بمركز ساقلته محافظة سوهاج , مجلة الدراسات البيئية , ٢٠٢٠ .

(١٥) حنان جرجس , الظروف المعيشية والفرص المتاحة للمرأة الريفية , مرجع سابق .

(١٦) شيماء سيد حسن , الثبات والتغير فى الاوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة فى مجتمع الوادى الجديد , مرجع سابق .

(١٧) ريان فوث , النسوية والمواطنة , ترجمة أيمن بكر , تقديم فريدة النقاش , مكتبة الاسرة , ٢٠٠٥ , ص٢٩٠ .

(١٨) عزة عبدالباسط عامر , العوامل البنائية المؤثرة على المشاركة السياسية للمرأة " دراسة ميدانية فى قرية قلتى بمحافظة المنوفية " , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الأداب , جامعة المنوفية , ٢٠١٨ , ص ٢٢ .